

الجيش في الطفيل.. و«معركة الجرود» نحو الناصرة



أحد السيارات التي أوقفها مخابرات الجيش عند مدخل عرسال (أرشيف)

أمست بلدة الطفيل البقاعية اللبنانية التي احتلها مسلحون معارضون منذ أشهر خالية منهم منذ أول من أمس، بعد «فراهم تحت النار»، في اتجاه الجرود اللبنانية والسورية. مصادر أمنية سورية ولبنانية تؤكد استمرار الجهود لمنع تمدد المسلحين واستمرار المعركة حتى تأمين الحدود كاملة

رشا ابي حيدر

بعد أيام على إطلاق الجيشين اللبناني والسوري لعمليات عسكرية منفصلة في سلسلة الجبال الحدودية، في جرود القلمون من جهة وجرود عرسال من جهة أخرى، انهيار المسلحون في بلدة الطفيل البقاعية اللبنانية، في شكل غير متوقع، لتصبح منذ أول من أمس خالية من المسلحين الذين احتلوا منذ أشهر. وأكدت المصادر الأمنية لـ«الأخبار» أن «الجيش اللبناني والمقاومة بحميان الآن المناطق اللبنانية المحيطة بالجرود، خصوصاً بعد فرار عشرات المسلحين باتجاه الجرود اللبنانية، ومنها إلى جرود القلمون والزبداني في سوريا». لكن ما هو تأثير السيطرة على الطفيل في الأوضاع الأمنية في لبنان وسير المعارك على الحدود؟

استمرار معركة الجرود إلى أن تؤمن المنطقة الحدودية

«انهيار سريع» في صفوف المسلحين، الذين طلبوا المؤازرة، «لكن من دون جدوى فانسحبوا تحت النار». «سقوط» الطفيل أدى إلى إعلان الفصائل المقاتلة، أول من أمس، تشكيل غرفة عمليات لعدم تكبد أي خسارة جديدة في جرود القلمون. لكن هذه الغرفة هي «بمناخ إنعاش ورفع المعنويات لعشرات المقاتلين الذين انسحبوا، وحالات تسليم المسلحين أنفسهم للجيش السوري التي تجري يومياً أكبر دليل على ذلك».

لا تقل أهمية «معركة الجرود» التي تجري حالياً على الحدود اللبنانية السورية عن معركة القلمون التي انتهت منذ أشهر. «غرفة عمليات واحدة» تابعة للجماعات المسلحة، بقيادة «جبهة النصر»، تدير المعركة بين جرود القلمون وجرود عرسال، بحسب مصادر ميدانية لـ«الأخبار». مئات المسلحين الذين هربوا في اتجاه الجرود، حشدوا بنحو كبير لهذه المعركة. هؤلاء أنفسهم كانوا على علم بالهجوم الذي كان يُعد له الجيش السوري في جرود القلمون، وتحديداً في سهول ومزارع رنكوس وحوش عرب، بحسب المصادر، فما كان منهم إلا أن اتبعوا أسلوب «الغزوة الاستباقية»، حسب توصيف أحد القادة الميدانيين. حتى إن «أبو مالك التلي»، قائد «النصرة» وقائد

ما بعد الطفيل

لهروب المسلحين من الطفيل آثار عدة على الوضع الأمني اللبناني. أولاً، وبحسب مصدر أمني، فقد تمت «معالجة الخاضعة اللبنانية من ناحية وقف قصف البلدات المجاورة»، والامور متجهة نحو «استكمال المعركة لمنع السيارات المفخخة والتفجيرات إلى لبنان».

وفي السياق، أكد المصدر نفسه أن «الأجهزة في حال استنفار للتصدي لأي هجوم، لأن كل الاحتمالات

الأمنية واردة من قبلهم». أما في ما يتعلق بالأخبار الواردة عن أن «النصرة» دعت جميع عناصرها في لبنان للتوجه إلى سوريا عبر جرود عرسال، فقد ردّ المصدر نفسه بأن هذا «الخبر غير دقيق، ومن الممكن أن يكون المسلحون قد هؤلوا لذلك، لكن الواقع مختلف». وتابع المصدر أن «النصرة موجودة في الأساس هناك بعد أن جمعت شتاتها من معركة القلمون ويبرود تحديداً»، مضيفاً: «هي لها معسكرات أيضاً من الجانب اللبناني حيث يجري تدريب

المسلحين وتأهيلهم، وقد تم فتح المعركة بضرب هذه المعسكرات». إذاً، بحسب المصدر، لا داعي لـ«النصرة» لحشد أو إطلاق دعوة لعناصرها للاتحاق، لأنه «ليس لهم خط إمداد، سواء من الأراضي اللبنانية، لكون الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية ممسكين بزمام المبادرة على كل المنطقة وطرقاتها الترابية والمعقدة»، أو من الجانب السوري، حيث الوضع مشابه لذلك، إذ هناك «إطباق عسكري محكم على جميع العمليات، إن كان عبر الجبال أو المعابر».

«هلت بشاير» التسوية في اليرموك

ورقة تسوية بين الجيش والمعارضة في القابون باستثناء «النصرة»

الغني، بالإضافة إلى ممثلين عن «القيادة العامة» و«المجلس المحلي في اليرموك» و«الحراك الشعبي» في المخيم. وتؤكد مصادر «الأخبار» أنه بعد تأكيد المفاوضين من الطرفين قبولهم بجميع البنود «طلب ممثلو المجلس المحلي إضافة بند يتعلق بحل قضية المعتقلين من أبناء المخيم، وكذلك طلب ممثلو الحراك الشعبي والهيئات الإغاثية إعلان وقف إطلاق النار بشكل كامل»، فوافق ممثلو الدولة و«القيادة العامة» على إضافة البند رقم 11 الذي يتضمن «تسوية أوضاع المعتقلين ووقف إطلاق النار فوراً»، مقابل اشتراطهم إضافة جملة في نهاية الورقة تقول: «والتنفيذ فوراً بعد التوقيع».

دخل مخيم اليرموك أخيراً طور التسوية النهائية، بعد أيام من انسحاب «المسلحين الغريباء» نحو الحجر الأسود، بالتزامن مع إعلان التوصل إلى تفاهم حول ورقة تسوية بين الجيش وفصائل المعارضة المسلحة في القابون

دهش - احمد حسان

نجحت أخيراً التسوية في مخيم اليرموك في دمشق، ووصلت المفاوضات التي خاضتها لجان المصالحة على مدار الشهرين الماضيين، إلى ورقة تم اعتمادها كأساس للتفاوض أول من أمس. وبدأ المجتمعون عملية التفاوض، بحسب مصدر مشارك فيها، بإعلان قبول الجميع الورقة الأساسية التي جرى التوافق عليها في المفاوضات السابقة، والتي وقّعت أمس. وتشمل الورقة الأساسية لـ«اتفاق تحييد



بلا حصانة

الثلاثاء ٢٤ حزيران
20.30

OTV
WWW.OTV.COM.LB